

شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح بن عبد العزيز سندي 64

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم لنا ولشیخنا وللحاضرين وال المسلمين قال شیخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى باب ما جاء في منكر القدر

- 00:00:01

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد هذا الباب عقده المولد رحمه الله بيانين بطلان مذهبى القردية اللفاة - 00:00:22

وجه دخول هذا الباب بكتاب التوحيد كون الاقرار بالقدر والايمان به به يتحقق اصل الايمان والتوحيد فان الايمان بالقدر ركن من اركان الايمان التي لا يتحقق الا به. وباب القدر - 00:00:52

عند اهل السنة والجماعة مرجعه وجماعه ثلاثة اصول الاصل الاول الاعتقاد بان كل ما يقع في هذا الكون من الاعيان والافعال فانه داخل في علم الله وكتابته ومشيئته وخلقها هذه الامور الاربعة هي مراتب القدر. التي اطبقت - 00:01:38

وعليها الرسل واتباعهم واجمع عليها اهل السنة والجماعة علم كتابة مولانا ومشيئته وخلقها وهو ايجاد وتكوينه وعلى كل مرتبة من هذه المراتب ادلة لا تحصى في الكتاب والسنة الاصل الثاني يعتقد اهل السنة والجماعة - 00:02:27

انه لا تعارض بين اثبات مشيئه الله بافعال العباد وخلقها لها وبين اثبات افعال العباد ومشيئتهم. بمعنى انه يجمع اهل السنة والجماعة بين الايمان بان للعبد مشيئه. وان له فعلا حقيقة وبين - 00:03:02

كوني مشيئته مربوطة بمشيئه الله جل وعلا وان الله سبحانه هو خالقه وخالق مشيئته وخالق فعله وعلى هذا ايضا ادلة لا تحصى هذه الامور الاربعة اثبات مشيئه الله واثبات خلقه لافعال العباد وليس قد قام الدليل بان افعال العباد خلية الرحمن - 00:03:45

من الف وجه او قريب الوجه او قريب الالاف يحصيها الذي يعني بهذا الشأن والامر الثالث اثبات مشيئه العبد والامر الرابع اثبات فعله حقيقة الاصل الثالث يعتقد اهل السنة والجماعة ان الهداية والاطلال بيد الله جل وعلا - 00:04:26

فانه يهدي من يشاء نعمته منه وفضلا ويضل من يشاء حكمة منه وعدهه وهذه المسألة ايضا تعني مسألة الهداية والاطلال عليها كذلك ادلة لا تحصى من الكتاب والسنة. وخالف الحق المبين - 00:05:01

في هذا الباب طوائف ابرزهم فرقتان ومسلکان الطائفة الاولى او الفرقه الاولى القردية والفرقه الثانية الجبرية ولاحظ ان الفرقه الثانية يطلق عليها احيانا في لسان السلف القردية ايضا لكونهم خاضوا في القدر بالباطل - 00:05:47

والفرقه الاولى وهي القردية وهي محل البحث في هذا الباب على مرتبتين المرتبة الاولى وعليها وقد متقدموهم وغالفهم وهم القائلون بنفي علم الله عز وجل. القديم. فالله عز وجل في زعمهم - 00:06:26

وتعالى الله عن قولهم لا يعلم الاشياء الا بعد وقوعها كما انكروا كتابته بكل شيء و اذا كانوا انكروا هذين فمن باب اولى يكونون منكريين المشيئه مشيئه الله عز وجل لافعال العباد وخلقها لها - 00:07:03

وهذه الفرقه هي التي اجمع السلف على تكفيرها ولا حاجة لي تطويل الكلام عنها فانها قد تلاشت والله الحمد ولم يعد من الفرق المتنسبه الى الاسلام من يقول بقولها وادلة الكتاب والسنة الراحة - 00:07:34

برد ضالهم وانحرافهم المرتبة الثانية وعليها متأخروه ويمثلها من الفرق المعروفة المعتزلة ومن سار في ركابها كالرافضة والزيدية هؤلاء انكروا مشيئه الله لافعال العباد وخلقها لها وكذلك انكروا ان تكون الهداية والاطلال - 00:08:06

الى جل وعلا. فانحرافهم اذا كان في ثلاثة مسائل والادق ان يقال ابرز انحرافهم واجلى انحرافهم. كان في تلك مسائل الاولى انكاره ان تكون مشيئتهم راجعة الى مشيئة الله. وان تكون افعاله واقعة بمشيئة الله - [00:08:59](#)

ومشيئته في زعمهم مستقلة عن مشيئة الله جل وعلا سبب هذا الانحراف عنده اعتقادهم التسوية بين المشيئة والارادة وبين المحبة فكل ما شاءه الله واراد وقد احبه بزعمه ومقدمة ثانية ان المعاصي غير محبوبة لله جل وعلا. ومقدمة ثالثة - [00:09:40](#)

المعاصي واقعة من العباد. النتيجة ان تكون المعاصي غير داخلة في مشيئة الله سبحانه وتعالى واذا كان بعض افعال العباد وهي المعاصي لا تدخل في مشيئة الله فجميئها اذا لا تدخل في مشيئة الله. الانحراف الثاني او المسألة الثانية - [00:10:28](#)

اعتقاده ان الله عز وجل غير خالق لافعال العباد. يعني انكارهم ان يكون الله خالق لافعال العباد فافعالهم او فافعال العباد عندهم محدثة من قبلهم وغير داخلة في مشيئة الله سبحانه وتعالى - [00:10:59](#)

والاجل هذا سُمُ القدرة المحسوسية كما سيأتي التنبية على ذلك ان شاء الله والانحراف الثالث الانحراف المتعلق بمسألة الهدایة والاطلال فعندما لم يهدي الله المطبع ولم يضل ولم يضل الله العاصي - [00:11:32](#)

وانما جميع ما دل على الهدایة والاضلال في الكتاب والسنة فانه مؤول عندهم على معنى الامر والنهي والتکلیف لا غير ولا شك ان هذه المسائل الثلاث ظاهر بطلان قولهم فيها وانحرافهم عن الحق فيها - [00:12:00](#)

ويکفي في بيان ظلامهم ان تتأمل قول الله جل وعلا ولكن الله حب اليكم الایمان. وزين في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون. فضلا من الله ونعمته والله علیم حکیم. ويکفي ان تتأمل - [00:12:41](#)

قول الله جل وعلا لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين وبهذا يتضح يتضح لك انحرافه في مسألة باش راجي افعال العباد عن ان تكون داخلة - [00:13:07](#)

تحت مشيئة الله وكذلك انحرافهم في باب الهدایة اما مسألة خلق افعال العباد يدل على بطلانها قول الله جل وعلا الله خالق كل شيء. وهذا عموم لم يخرج عنه شيء. ولم يخص بحال - [00:13:29](#)

اهل السنة والجماعة يجمعون بين كون افعال العباد منهم عن قدرة لهم وعن مشيئة فيهم وبين قول الله عز وجل خالقا لها ويسهل لك فهم هذه المسألة ان تعلم ان الله عز وجل يخلق تارة بلا واسطة - [00:13:56](#)

فما خلق ادم وكما خلق الجنة والنار وما الى ذلك وتارة يخلق بواسطة مع عدم احتياجه سبحانه لهذه الواسطة ولكن هذا ما اقتضته حكمته سبحانه فانه خلق الناس بواسطة والديهم - [00:14:33](#)

وخلق المطر بواسطة السحاب. ومن هذا الباب افعال العباد فان الله جل وعلا خلقها بواسطة العباد. ولا يستشكل حينئذ ان يجمع بين الامرين وهما كون الفعل صادر حقيقة من العبد وانه فعله وانه كسبه - [00:15:02](#)

لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وكونه مخلوقا لله سبحانه وتعالى اسباب الضلال عندهم كما علمت كونهم يعني راجع ذلك الى امور. منها كونهم ما فرقوا بين الارادة والمحبة وجعلوها شيئا واحدا فلم يفرقوا بين ارادة كونية وارادة شرعية - [00:15:33](#)

كما انهم لم يفرقوا بين الفعل والمفعول. ولذلك في مسألة خلق افعال الربا قالوا لو كان الله خالقا لافعال العباد لكان متتصفا بذلك فيكون متتصفا بالکفر والمعاصي وما اليها. والله منزه عن ذلك - [00:16:07](#)

وهذا ضلال منهم انحراف فان من يتتصف بذلك انما هو من قامت به هذه الاشياء لا من خلقها في غيرك فالقوم لم يفرقوا بين الفعل والمفعول وبين الخلق والمخلوق ففعل الله وخلق الله صفة قائمة به. واما افعال العباد - [00:16:37](#)

فمكثولة مخلوقة منفصلة عنها حتى يتتصف الامر تأمل في عمل النجار مثلا ففعله هو الضرب والضرب والنشر ما الى ذلك. ومفعوله هذا الكرسي او اه تلك الطاولة وما الى ذلك - [00:17:17](#)

اذا فرق بين الفعل والمفعول والله عز وجل لا يتتصف هذه المنكرات الواقعه في العباد لانه خالق لها فليس فاعلا لها والزاما لهم يقال عندكم ان الله عز وجل هو الخالق - [00:17:50](#)

للروائح الكريهة والاعيان القبيحة ومع ذلك لم يكن متصلة عندكم بها. الشأن في افعال العباد. كالشأن في ذلك سواء بسواء. و على كل

حال الكلام فيه هذا المذهب الباطن كثير وطويل والوقت لا يتسع لتفصيل ذلك لا سيما ومذهبهم ظاهر البطلان - [00:18:14](#)
حتى قال ابن القيم رحمة الله في تهذيب السنن اني نظرت في ادلة اثبات القدر والرد على القدرة المجرمية فوجدتها تزيد على [00:18:53](#)

ايضا مرتبان ولاة ومتوسطة يمثل الغلاة الجهمية وهم الذين نفوا ان يكون للعبد قدرة او فعل فلا ينسب الى العبد عنده شيء انما الفاعل حقيقة هو الله سبحانه وتعالى واما العبد فمفعول به. واضافة الفعل اليه اضافة مجازية كما يزعمون - [00:19:22](#)
 فهو كالريشة في مهب الريح. المقتضدة او المتوضطة هم الاشاعرة وسبب حشرهم وادخالهم. في مذهب الجبرية هي انهم يعتقدون ان للعبد قدرة غير مؤثرة في الفعل. وهذا ما اسموه بالكسب - [00:20:05](#)

وهي المسألة المشهورة مسألة كسب الاشعري وهي من المسائل التي اضحك العقلاء عليهم فيها فان مسألة الكسب الذي قالوا به لا تتضح حقيقة معناه على وجه الدقة وان يفرق بين الكسب الذي قالوا به وبين الفعل الحقيقى - [00:20:43](#)
وهذا ما صرحا به كبار ائمتنا الرازي مثلا وغيره حتى قال الصنعاني ان الكسب عنقاء المعانى. يعرف نقضه لا والخلاصة انهم قد صرحوا كما صرحا البيجوري في شرح الجوهرة ان العبد مختار - [00:21:23](#)

ظاهرة مجبور باطلا. العبد عنده مختار طاهرا مجبوره باطلا. فله قدرة ولكن لا اثر لها في اصول الفعل اذا فوجودها كعدمها. والخلاصة ان العبد عنده مجبور. لا يفعل بمشيئته. ولا يفعل بقدرته - [00:21:50](#)
انما هو مفعول به وقد هؤلاء الجفرية وهم القدرة المشركية لانهم ورثوا مذهب المشركين لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا وآآ هذا المذهب عندهم المنحرف ادى الى انحرافات اخرى - [00:22:15](#)

منها اعتقادهم ان الله عز وجل ظالم. وان لم يصرحوا بذلك لكن هذا الذي يتجلجل في صدورهم لانهم يرون انه يفعل المعاصي ويعدب عليها وما هو الا مجبور على ذلك - [00:22:51](#)

واعتقدوا في الله عز وجل ما ينزله عنه واسعوا الظن به سبحانه وصل الانحراف ببعضه الى انهم سووا بين الاشياء قبيحها وحسنها واعتقدوا ان جميع ما يصدر منهم طاعة من كونه موافقا - [00:23:15](#)
بمشيئة الله جل وعلا حتى عد الكبائر والفواحش طاعات. فقال احد زنادقهم اصبحت منفعته بما يختاره مني ففعلي كله طاعات وهذا المذهب كفر مبين ولا شك ان و كان منهم عنده ديانة كالمتوسطة والاشاعرة - [00:23:45](#)

مبرؤون من هذا المذهب وانما هذا مذهب الغلاة الذين ذهبوا الى هذا المذهب وركبوا هذه الموجة كالاتحادية والجنوبية وغيرهم وعلى كل حال الكلام في هذا يقول لكن ظواهر النصوص كلها دالة على بطلان مذهبهم فللعبد مشيئة - [00:24:14](#)

لمن شاء منكم ان يستقيم فاتوا حلقوم انا شئتم وله فعل حقيقة ولاجل ذلك استحق الثواب والعقاب لها ما كسبت وعليها مكتسبة جزاء بما كنتم تعملون وهذا ما يدل عليه العقل الصريح الذي - [00:24:48](#)
لا يرتتاب فيه احد فان كل احد يعلم بالاضطرار انه انما يفعل عن مشيئة الله واختياره ويفرق بين حركة المختار وحركة المبتعش.

وهذا من الامور التي انكارها ظاهر البطلان ولا يخاطب - [00:25:22](#)
المنكر لذلك لانه يجدد الضرورات لانه يجدد الضروريات هذه المقدمة مختصرة عن موضوع القدرة والكلام يحتاج الى مساحة اوسع. نعم. قلت قال المؤلف رحمة الله تعالى وقال ابن عمر رضي الله عنهما والذي نفس ابن عمر بيده لو كان لاحدهم مثل احد ذهبا - [00:25:56](#)

ثم انفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر. ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. رواه مسلم - [00:26:29](#)

هذا قطعة مما خرجه مسلم في صحيحه في اوائل كتاب الایمان سبب ما حدث به ابن عمر رضي الله عنهما ما سأله يحيى ابن يعمر حينما ترافق هو وحمي ابن عبد الرحمن الحميري ووفق لهما - [00:26:49](#)

ابن عمر سأله عمما خرج بالعراق وبالبصرة تحديدا من تلك الفئة الضالة التي تزعم ان لا قدر وان الامر انف. وبينوا ان اول من قال

بذلك معبد الجنبي بالبصرة. ما كان من ابن عمر رضي الله عنهم - 00:27:17

الا ان انكر هذا القول وتبرأ من القائلين به وبين ان هؤلاء لو انفق احدهم مثل احد ذهبا ما قبل منه وذلك لکفرهم عنده فعدم قبول الحسد عنده منهم انما كان لکفرهم عنده - 00:27:51

ثم بين الدليل على المذهب الحق وهو ما حدثه به عمر ابوه بقصة جبريل المشهورة حينما اتى النبي صلی الله عليه وسلم وسألته عن الاسلام والايمان والاحسان الشاهد من ذلك ان ابن عمر رضي الله عنهم - 00:28:21

ان النبي صلی الله عليه وسلم جعل الايمان بالقدر ركنا من اركان الايمان وعليه فليس ب المسلم من كفر بالقدر ولم يؤمن به وهذا الذنب القدريه البراءة منهم مروي ايضا عن غير ابن عمر كما نقل هذا شيخ الاسلام رحمه الله - 00:28:50

فانه جاء ذلك كما ذكر عن ابن عباس وجابر وواقلة ابن الاسقع رضي الله عنه جميعا. نعم قال رحمه الله تعالى وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال لابنه يابني انك لن تجد طعم الايمان - 00:29:28

حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك. سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال ربى وماذا اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة. يابني سمعت رسول الله - 00:29:52

صلی الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني حديث عبادة رضي الله عنه هذا فيه مسائل منها انه بين ان للايمان طعما وهذا الصعب حقيقي. يشعر به كل من ذاقه - 00:30:16

ولا يصل الى ذلك كما بين رحمه الله الا من حق الايمان ومن ذلك ان يؤمن بالقدر. وكيفية الايمان بالقدر تكون بان يعتقد ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه - 00:30:51

لم يكن ليصيبيه قل لن يصيينا الا ما كتب الله لنا وكل شيء راجع الى قدر الله سبحانه وتعالى. فما من حركة وما من سكون وما من صفة ولا فعل ولا عين الا - 00:31:17

وهو راجع الى قدر الله جل وعلا وقد علمه الله وكتبه باللون المحفوظ وشاء اصوله وخلق ذلك. من حق ذلك فانه يذوق طعم الايمان ويحصل له بسبب ذلك الطمأنينة والسكنينة - 00:31:41

وراحة النفس فانه اذا علم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه هانت عليه المصيبة واطمأن وسكن ولم يلم نفسه ولم يندم ولم يتحسر فهذا قدر الله عليه الذي لا مفر منه - 00:32:08

اذا ليس له الا ان يستسلم لربه سبحانه وتعالى وان يعلم ان الله عز وجل انما اختار له الخير ايضا من المسائل ما ذكره رحمه رضي الله عنه عن النبي صلی الله عليه وسلم وهي - 00:32:30

الله عز وجل ان اول ما خلق الله القلم قال له اكتب وهذا الحديث كما تعلمون يروى فتحي الميم في القلم وضمها يعني اما ان تكون اول ظرف. ان اول ما خلق الله القلم - 00:32:55

فقال له اكتب او تكون اول اسما لان والقلم هو الخبر ان اول ما خلق الله القلم. الاقرب منها والله اعلم. الاول وعليه ان يكون المعنى في ابتدائي خلق الله للقلم قال له اكتب وآآ - 00:33:29

على القول الثاني ان اول ما خلق الله القلم فان ذلك محمول عند اهل العلم على ان القلم ليس هو اول المخلوقات على الاطلاق. وانما هو اول المخلوقات مما له اتصال بهذا العالم المشاهدة - 00:34:03

والا فاننا نقطع ان العرش بل الماء كان مخلوقا قبل القلم ووجه ذلك ان الكتابة انما حصلت عقبية خلق القلم كما تدل عليه الروايات وجاء في مسلم ان الله عز وجل كتب مقادير كل شيء قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - 00:34:36

قال وعرشه على الماء فدل هذا على ان العرش والماء كانوا مخلوقين قبل خلق القلم اذا لا يمكن بحال ان يقال ان القلم له الاولية المطلقة في الخلق بل الذي عليه اهل السنة والجماعة ان الله عز وجل لم ينزل خالقا - 00:35:17

ولم يكن معطلا عن الفعل ثم خلق بمعنى ان كل مخلوق خلقه الله وقد خلق قبله مخلوقا وهكذا التاء الذي قبله خلق الله قبله مخلوقا

وهكذا الى ما لا بداية له. كما انه لم يزل خالقا في المستقبل - [00:35:48](#)

فكل مخلوق يخلق الله عز وجل فانه يخلق بعده مخلوقا وهكذا الى ما لا نهاية له وهذه المسألة الكلام فيها يحتاج الى بسط اطول ولكن هذه خلاصتها وهي التي عليها مذهب اهل السنة والجماعة - [00:36:17](#)

قال رحمه الله تعالى وفي رواية لاحمد ان اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب وجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة. نعم. وفي رواية لابن وهب قال قال رسول الله صلى الله - [00:36:42](#)

عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار هذه الرواية رواها ابن وهب الطلاق بالوهم المصري العالم والامام الفقه الجليل في كتابه القدر من لم يؤمن بالقدر - [00:37:00](#)

خيره وشره نسبة الخير والشر. هنا انما هي نسبة الى ما يقع. وبالنسبة الى المقدر وبالنسبة الى المضي فانه يكون خيرا ويكون شرا. اما القدر الذي هو التقدير الذي هو فعل الله سبحانه فانه خير كله ولا شر فيه البتة. والشر ليس - [00:37:27](#)

يتصور ذلك بان يعلم ان الله عز وجل قدر الخير وقدر الشر ولهم في ذلك حكمة اما الخير فواضح لا اشكال فيه. واما الشرط فان الله عز وجل انما قدر انما - [00:38:11](#)

وقدره لما يترتب عليه من المصالح التي يحبها الله سبحانه وتعالى اذا الخير مراد لغيره اذا قدر الله الخير من العبادة الصلاة التي تقع من العياد والصدق وما الى ذلك - [00:38:43](#)

فهذه امور مراده لذاتها. الله عز وجل يحبها لذاتها واما اذا قدرة الشرور من المعاصي والمنكرات والبلسيس والكافر وما الى ذلك فان ذلك انما كان لان الله عز وجل نحب ما يترتب على وجود هذه الشرور. وبذلك تعلم ان - [00:39:05](#)

انه ما من شيء يقدر الا والله عز وجل يحبه. اما لذاته واما لغيره على هذا التفصيل قال احرقه الله بالنار وهذا حق لان من لا يؤمن بالقدر فانه كافر - [00:39:42](#)

والله عز وجل قد توعد الكفار بالعذاب في النار. نعم. قال رحمه الله تعالى وفي المسند والسنن عن ابن الدileyمي انه قال اتيت ابي بن كعب رضي الله عنه فقلت في نفسي شيء من القدر - [00:40:08](#)

فحديثي بشيء لعل الله يذهبه من قلبي. فقال لو انفقت مثل احد ذهبا ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لكتت من اهل النار. قال - [00:40:26](#)

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت رضي الله عنهم فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي الله عليه وسلم حديث صحيح رواه الحاكم في صحيحه. نعم وهذا الحلم. الحديث الذي - [00:40:46](#)

ذكره الشيخ رحمه الله عن ابن الدileyb وهو عبد الله ابن فیروز الدileymi التابعی الجلیل متلازمهن فیه عما سبق بیانه. اللهم الا التنبیه علی ما اشار اليه الشیخ رحمه الله في المسائل - [00:41:06](#)

وهو ان من عادة السلف رجوع الى العلماء فيما يشكل عليه او نحو هذا وهذا ما تراه جليا في هذا الامر الذي بين يديك وهو انه لما حصل اشكال عندها هذا التابعی رجع الى - [00:41:30](#)

الصحابۃ رضي الله عنهم رجع الى العلماء الراسخین لیسألهم لیطلب منهم ازالۃ الشبهة عنه. وهكذا ينبغي على طلاب العلم ان يكون ان يكون رجوعهم للمهمات وفي المشكلات وفي النوازل الى اهل العلم الراسخین - [00:42:01](#)

لا الى اشباه العلماء ولا الى المتكلمين والمثقفين ومن الى هؤلاء بل ينبغي ان يكون الرجوع الى اهل العلم الراسخين ولو ردوه الى والي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منه. قال المؤلف رحمة الله تعالى باب - [00:42:28](#)

جاء في المصوّرين أي من الوعيد وقد تكاثرت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما في ذم التصوّير ووعيد المصوّرين ومناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد من جهتين الاول - [00:42:58](#)

الاولى ان التصوّر مضاهاة لخلق الله سبحانه وتعالى. فهو مناف للتّوحيد وثانيا ان التصوّر سبب من اعظم اسباب وقوع الشرك. وقد علمت فيما مضى ان اول شرك وقع في الارض وهو الذي كان في قوم نوح - [00:43:30](#)

انما كان بسبب التصوير. اذا هو من ذرائع الشرك التي يجب ان تجتنب نعم قال رحمة الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:44:06

قال الله تعالى ومن اظلم من ذهب يخلق كخلقني فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة اخرج انى الحديث القدسي يقول
الله عز وجل فيه ومن اظلم من ذهب يصدق كخلقني - 00:44:28

يخلق هنا بمعنى يتشبه بفعله وهو الخلق. ويريد ان يكون فمثلي يخلق كخلقني. ثم امر الله عز وجل هؤلاء المصورين امر تعجيز ان
يخلقوا ذرة او يخلقوا حبة او يخلقوا شعيرة - 00:44:53

وهذا على الصحيح امر تعجيز. كما قال جل وعلا بل يأتيوا بكتاب مثله ان كانوا صادقين وهذا يدل على ان فعله منكر عظيم. وعلى
انهم يطلبون ما لا يمكن ان يقع - 00:45:25

ولذلك اتحداهم ان يخلقوا ما هو من اصغر الحيوانات. الذرة صغار صغيرة النمل بل فنزل معه حتى تحداهم ان يخلقوا حبة من
خلطة او شعير وانهم غير مستطعين لذلك. وهذا يدل على ان التصوير - 00:45:51

امر محظوظ. وقد يكون كفرا بالله جل وعلا. وقد يكون كبيرة من الكبائر على تفصيله ان شاء الله. نعم. قال رحمة الله تعالى ولهمما عن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:46:29

اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين يشاهدون بخلق الله المضاهاة هي المشاهدة وآشد الناس عذابا يوم القيمة هم الذين يطهرون
بخلق الله وذلك بان يصوروها هذه التصاویر المحرمـة ولا شك ان من صور - 00:46:51

وقصده مضاهاته. خلق الله جل وعلا فانه كافر بالله سبحانه وتعالى. وعليه آآأسأل التفضيل نشهد على ظاهرها اما اذا صور ما فيه
روح دون قصد المباهاة يعني دون ان يقصد - 00:47:34

ان يخلق ان يخلق كخلق الله فان هذا نوع مضاهاة ولاجل هذا كان محظوظا بل وكبيرة من اعظم الكبائر. ولكنها لا تصل الى حد الكفر.
فنوع قال وطرفوا المضاهاة هنا - 00:48:09

لا يشترط فيه القصد نوع المضاهاة حاصل وان لم يقصد فاستحق بذلك ان يكون معصية عظيمة وعلى هذا الحديث يقدر
فيه من من اشد الناس عذابا وهذا من احسن الاجوبـة في - 00:48:35

الاحاديث الكثيرة التي جاء فيها افعل التفضيل في شأن العذاب او في افضل الاعمال او في اشد الاشياء حرمة وما الى ذلك. فان
تقدير ذلك بان المقصود من اشد كثـير - 00:49:07

كذا وكذا هذا جواب حسن وينحل به كثير من الاشكالات وهو جار على ما كان يعرفه العرب ويتكلمون به هذا اسلوب معروف عند
العرب ويدرك على ان الحديث يتواتـد به ايضا - 00:49:29

اصحـاب المعاصـي من المسلمين المصورـين سبـبـ الحـديـثـ وـهـوـ انـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـ اـرـادـ الدـخـولـ عـلـىـ بـيـتـ عـائـشـةـ وـجـدـ
ذـكـرـ السـتـرـ الذـيـ عـلـيـهـ التـصـاوـيرـ. فـحـدـثـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـهـذـاـ الحـديـثـ تحـذـيرـاـ لـعـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - 00:49:56

والروايات في هذه القصة متعددة للصحـيحـينـ وـغـيـرـهـماـ. وـفـيـ بـعـضـ الرـوـاـيـاتـ اـنـ اـمـرـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـنـ
تمـزـقـ هـذـاـ السـتـرـ. فـدـلـ هـذـاـ عـلـىـ اـنـ هـذـاـ الـوـعـيـدـ يـتـنـاـوـلـ المـصـورـ وـلـوـ لـمـ يـقـدـ - 00:50:28

المضاهاة كما ان هذا الحديث لسببه يدرك على ان استعمال الصور محظوظ ايضا كما ان تصويره محظوظ وذلك ان عائشة رضي الله عنها
لم تكن هي التي صورت هذه التصـاوـيرـ - 00:50:59

وانما استعملتها وانما نسبتها. فغضـبـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ ذـكـرـ هـذـاـ الـوـعـيـدـ الشـدـيدـ عـلـىـ اـسـتـعـمـالـهـاـ. نـعـمـ. قـالـ رـحـمـةـ اللـهـ عـلـىـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ
تعـالـىـ وـلـاـ هـمـاـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـماـ اـنـ قـالـ سـمـعـتـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ كـلـ مـصـورـ فـيـ النـارـ يـجـعـلـ لـهـ
بـكـلـ - 00:51:22

صـورـهـاـ نـفـسـ يـعـذـبـ بـهـاـ فـيـ جـهـنـمـ. هـذـاـ وـعـدـ اـيـضاـ عـلـىـ التـصـاوـيرـ قـولـهـ يـجـعـلـ لـهـ كـلـ سـوـرـةـ نـفـسـ يـدـرـكـ عـلـىـ اـنـ المـحـرـمـ اـنـماـ هوـ
الـمـحـرـمـ مـنـ التـصـاوـيرـ اـنـماـ هوـ مـاـ كـانـ - 00:51:52

للروح. من انسان او حيوان لان ما لا رح فيه لا نفس فيه ويرشد الى هذا ايضا الحديث الاخر كما سيأتي انه يعذب بان يقول ان ينفع في هذه الصورة الروح وليس بنافخ. وهذا انما - [00:52:24](#)

اذا كانت الصورة لذي روح. وهذا هو المذهب الذي عليه جماهير السلف والخلف وهو ان الممنوع من الصور انما هو ما كان لذى روح واما ما لا روح فيه فغير ممنوع - [00:52:55](#)

وذهب قلة من اهل العلم الى ان التصوير ممنوع بكل ما خلق الله عز وجل لا يجوز ان يصور الانسان اي شيء خلقه الله سبحانه وتعالى وهذا وجه ذكره وبعض الشافعية - [00:53:17](#)

وذهب مجاهد رحمة الله الى انه يحرم اضافة الى تصوير ذوات الارواح تصوير الشجر الذي له ثمر اما الشجر الذي لا ثمر له فيجوز وهذا ما لا يعرف متابع له فيه رحمة الله. وكانه - [00:53:41](#)

ترزعل من ذلك الى ما جاء في الحديث القدسي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة كانه على ما ووجه هذا القول بعض الشرح كانه يرى ان الذرة من ذوات الارواح - [00:54:14](#)

وعما الحبة والشعيرة فانها تشير الى الشجر الذي له ثمرة. ثمرته الحبة والشعيرة ولكن الصحيح هو الاول ويؤيده ايضا ما جاء عن ابن عباس او ما روى البخاري عن ابن عباس - [00:54:36](#)

رضي الله عنهم حينما سأله ذاك المصور فكان فيما قال فان ابيت فعليك بهذا الشجر هذا يدل على ان الممنوع انما هو ما كان تصوير لذوات الارواح والله عز وجل اعلم - [00:55:02](#)

ولهما عنه مرفوعا من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفع فيها الروح وليس بنافخ نعم هذا مما يدل على هذا الممنوع وكون المصور مكلف بذلك وليس بنافخ دليل على العذاب الاليم - [00:55:22](#)

الذى يكون عليه والعياذ بالله في النار كونه يكلف بشيء لا قبل له به ولا قدرة له عليه نسأل الله السلامة والعاافية. التصوير الممنوع يشمل على ما عليه جماهير السلف والخلف - [00:55:49](#)

الصور التي لها ظل كالتماثيل ونحوها او التي لا ظل لها. التي تكون مرسومة على الاوراق والقمار والجدران وما الى ذلك لا فرق بين هذا وذاك في التحرير. ويدل على ذلك القصة التي ذكرتها سابقا - [00:56:18](#)

حيث انكر النبي صلى الله عليه وسلم التصوير المنقوشة على ستارة على قماش ولم يكن ذلك شيئا منصوبا لهم ظل كالتماثيل دل هذا على عموم التحرير في هذا وذاك في المسألة ادلة اخرى تدل عليه. نعم - [00:56:51](#)

قال رحمة الله تعالى ولمسلم عن ابي الهياج انه قال قال لي علي رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشرفا الا سويته. ابو الهياج الاسدي - [00:57:26](#)

وهو حيان ابن قصي الاسدي التابعين رحمه الله يقول له علي رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع صورة الا طمستها - [00:57:49](#)

الطمس هو المحو والازالة وهذا مما ينبغي ان يعني به اهل التوحيد وان يكون حرصه على ما كان عليه كرس النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهي وهو قطر الذرائع الموصلة الى الشرك - [00:58:11](#)

الا تدع صورة الا طمستها. وهذا من الامور التي اضحت غريبة في هذا الزمان المتأخر. فقل من ينكر الصور قل من ينكر التصوير بل قل من لا يتتصور. فضلا عن ان ينكر ذلك او ان يقوم بالفعل. بطقس الصور - [00:58:42](#)

وربما يقول قائل ماذا تخافون من الصور ونحن في هذا العصر المتقدم العصر التكنولوجي المتتطور هل يمكن ان يتعلق الناس بصور وان يشرکوا بالله عز وجل بسبب صورة والجواب عن ذلك ان هذا القائل - [00:59:13](#)

لا يعرف سنة الله الشرعية ولا الكونية ولا يعرف الواقع الذي يعيشها. التعليق بالصور من حيث الواقع والشرك بهذه الصور كثير جدا ودونك هؤلاء المتقدمون المتطورون من النصارى انظر تعليقه بصورة المسيح وبصورة ابنه. كيف يناجونها؟ وكيف يسجدون لها - [00:59:41](#)

وانظر الى تعلق البوذيين وغيرهم بصورة بوذا منصوبة ومنقوشة ثمان هذا الذي امرنا به ربنا جل وعلا ونبيه صلى الله عليه وسلم والله هو العليم سبحانه وتعالى بما كان وبما سيكون - 01:00:18

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا بوقوع الشرك في اخر الامة فلن تقوم الساعة حتى تلحق فنام من هذه الامة بالمشركين وحتى تعبد الاصنام وحتى تعبد اللات والعزى - 01:00:48

فكيف يقول قائل بعد ذلك لا خوف على الناس من ذرائع الشرك ومنها الصور. المقصود ان الصور ولا صور المعظمين شأنها عظيم وخطرها كبير ويجب عند الامكان انكارها والامر الثاني القبر المشرف يعني العالي - 01:01:08

االا سويته ليس المقصود ان يكون على الارض سواء بسواء وانما يسوى ويساوى بغيره من القبور التي جعلت على الطريقة الشرعية. فان القبور في الشرع يجوز ان ترفع قدر شبر ونحوه. وان تكون - 01:01:45

مسلمة على ما دلت عليه السنن المتعددة والآثار المتعددة اذا كان هذا مما يجب انكاره. ان يكون قبر عليه تراب مرتفع فكيف بمن يبني على القبور؟ وينصب عليها الانصار لا شك ان هذا اولى واحرى بالانكار. والله المستعان - 01:02:16

المقصود ان باب التصوير باب عظيم من تلکم الجهات التي ذكرتها وهي قول المصور مضاهايا لله عز وجل والله عز وجل هو المصور والخالق البار المصور. التصوير فعله وصفته جل وعلا صوركم في - 01:02:54

كيف يشاء ولذلك لا يجوز بحال ان يضاهي الله عز وجل في فعله تبارك وتعالى. الامر من جهة كوني التصوير ذريعة لوقوع الشرك وهذا من الامور التي يجب ان تتنكر. نعم. قال المؤلف رحمة الله تعالى باب ما جاء في كثرة الحلف - 01:03:22

كثرة الحلف من الامور التي تدل على تعظيم انا اسمي العظيم الذي يحلف به وهذا يتناهى وكمال التوحيد والله عز وجل يجب ان يعظمه ويجب ان يعظم اسمه - 01:03:51

ومن ذلك ان تحفظ اليدين ان تبتذر بكترة فلا جل هذا نبه المؤلف رحمة الله في هذا الباب على ضرورة ان يراعي الموحد هذا الامر. فان كثرة الحلف من ضعف تعظيم العبد لله سبحانه وتعالى. والحلف - 01:04:22

والقسم واليمين وهو تأكيد المتكلم كلامه بذكر معظم على صيغة مخصوصة باحد حروف القسم الواو والباء والباء والواجب ان يلاحظ في اليدين ثلاثة امور دلت عليها الشريعة اولا ان يكون الحلف بالله. من كان حالفا فاليحلف فليحلف بالله او ليصمت - 01:04:59

والحلف بغيره سبحانه شرك من حلف بغير الله فقد كفر واشرك. والامر الثاني انه اذا حلف بالله فليصدق واما من حلف به كاذبا فانه قد اورد نفسه الموارد. ووقع في كبيرة عظيمة - 01:05:37

بل وقع في اليدين الغموس التي تغمسه في الاثم وفي النار عيادة بالله والامر الثالث وهو من كمال التوحيد حفظ اليدين وعدم امتدادها والاكتار منها والضابط لذلك هو ان يحفظ اليدين لغير لغير حاجة او مصلحة راجحة - 01:06:05

ضابط كثرة الحلف ليكون الحلف بغير حاجة او مصلحة راجحة فهذا مما ينبغي ان يتتبه من رام تحقيق التوحيد. نعم. قال المؤلف رحمة الله تعالى وقول الله تعالى واحفظوا ايمانكم - 01:06:34

قوله سبحانه واحفظوا ايمانكم لاهل التفسير فيه ثلاثة اقوال الاول واحفظوا ايمانكم يعني اقلوا الحلف لا تكثروا من الحلف والقول الثاني واحفظوا ايمانكم عن الحزن. والقول الثالث واحفظوا ايمانكم اذا حمدتم - 01:06:59

ان ان لا تكفروا فيكون نهاية عن اهمال التكفير لليدين التي حلف فيها الحالك وينبغي ان ننبه على القول الثاني انه مقيد بما اذا لم يظهر وجهها الحنفي. فإنه حينئذ يستحب الحنف - 01:07:39

لما ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال والله اني ان شاء الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا كثرت واتيت الذي هو خير او اتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني - 01:08:08

والشاهد من ذلك او القول الذي يتنااسب وما بوب عليه المؤلف رحمة الله هو القول الاول فتحفظ اليدين عن ان تبتذر وان يكثر منها الحالف تعظيمها لله سبحانه وتعالى قال نعم - 01:08:25

قال رحمة الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلف منفقة للسلعة ممحقة
للكسب اخرجه الحلال من فقه من النفاق - [01:08:52](#)

يعني الرواج يعني سبب رواج السلعة في البيع. فانه اذا حلف الحالف على السلعة انه اشتراها بكتنا وانها كذا وكذا اطمئن المشتري. و
اشترى دون تردد. لكن ذلك لا ينفع البائع لان ذلك سبب لمحض البركة فما الفائدة؟ ان - [01:09:10](#)

تنكتب الاموال التي لا بركة فيها وهذا الحديث الذي يظهر والله اعلم ان المقصود بالحرف فيه الحلف الكاذب ويدل على هذا ما
خرجه الامام احمد رحمة الله في روایته بهذا الحديث - [01:09:51](#)

البخاري الحلف وفي اليمين وفي مسلم اليمين وعند احمد اليمين الكاذبة فهذا الذي تتوجه اليه هذه الرواية يعني ان الحلف الكاذب
نعم تنفق به السلعة ولكن لا فائدة فان البركة تتحقق - [01:10:20](#)

وتزول ويكون ابراد الشيخ رحمة الله لهاذا الحديث من باب النهي عن الوسائل وذلك فان من المعلوم بالمشاهدة والواقع ان من اكثر
الحلف الصادق اداه ذلك الى ان يحلف كاذبا - [01:10:52](#)

يعتاد لسانه ويرتاض لسانه على الحلف حتى لا يعودوا ببالي فيقع في الحلف الكاذب والعياذ بالله. يدل على ذلك ويشهد له ايضا ان
المقصود بهذه الرواية او بهذا الحديث الحلف الكاذب - [01:11:12](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان قال في حديث ابي ذر عند مسلم حينما ذكر الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يذكرهم
ولهم عذاب اليم. قال المنافق سلطته في الحديث الكاذب. الحلف الكاذب هو الذي تنفس - [01:11:36](#)

به السلعة غالبا نعم. قال رحمة الله تعالى وعن سلمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم. اشيمط ذان وعائيل مستكبر ورجل جعل الله بضاعته. لا - [01:11:59](#)

يشتري الا بيمينه ولا ببيع الا بيمينه. رواه الطبراني بسند صحيح. الشاهد من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم ورجل جعل الله
بضاعته وتفسير هذا الحديث او وتفصير هذه الجملة جاء بعدها مباشرة - [01:12:25](#)

كيف جعل الله بضاعته؟ هو انه لا يشتري الا بيمينه ولا الا بيمينه فهذا هو معنى قوله صلى الله عليه وسلم جعل الله بضاعته وهذا
الثالث الذي يظهر والله اعلم في توجيه حاله انه لا يشتري - [01:12:51](#)

ولا ببيع الا باليمين الكاذبة ويشهد لهاذا حديث ابي ذر السابق فان الوعيد فيه يشبه هذا الوعيد والم ملفق سلطته بالحلف الكاذب. وعليه
سيكون النهي عن ذلك كما سبق نهيا عن الوسائل - [01:13:22](#)

المؤدية الى هذا الخطر العظيم. نعم وفي الصحيح عن عمران بن حصين رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير امتی قرني ثم ثم ينایلونهم ثم الذين يلونهم. قال عمران فلا ادرى اذکر بعد قرنه مرتين او ثلاثة - [01:13:45](#)

ثم ان بعدكم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السما حديث عمران رضي الله
عنه اذا تأملت لم تجد فيه تفصيصا على الشاهد المناسب للباب والذي يظهر لي والله اعلم - [01:14:07](#)

ان ذلك اما ان يكون مما يستنبط من قوله يشهدون ولا يستشهدون او انه ذكر هذا الحديث تمهيدا للحديث الذي بعده فان فيه
التصریح بالمقصود واما قوله صلى الله عليه وسلم يشهدون ولا يستشهدون - [01:14:38](#)

فيمكن ان يستنبط منه المقصود بان يكون غالب حال هؤلاء. كما يدل عليه الحديث الذي اتهم يخلطون ويقلبون شهادتهم باليمين.
وقوله صلى الله عليه وسلم يشهدون ولا يستشهدون اما ان يكون المراد يشهدون - [01:15:05](#)

دون ان يستشهدوا يعني دون ان يتطلعوا لتحمل الشهادة. وعليه فتكون شهادته بلا علم وهي شهادة زور واما ان تكون يشهدون ولا
يستشهدون. يعني لا يتطلبون للشهادة اداء وهذا يدل على عدم مبالاته. وعلى تسارعهم في هذا الامر العظيم - [01:15:32](#)

الذي ينبغي ان يتحرص ويتحرج فيه. وهو الشهادة. ولا يشكل على ذلك ما ثبت في الصحيح من حديث زيد ابن خالد رضي الله عنه الا
اخبركم بخير الشهداء؟ الذي يؤتي الشهادة - [01:16:05](#)

قبل ان يتطلباها او كما قال عليه الصلاة والسلام فان هذا الحديث توجيهه احد امرتين اما انه يعطي الشهادة دون ان يستشهد لتعينها

عليه بسبب ضياع الحق ان لم يشاً - 01:16:25

فربما يكون هو الشاهد الوحيد وصاحب الحاجة لا يعلم به ولو كثر الشهادة ضاع الحق. يتوجب عليه ان يشهد وان لم يطلب للشهادة والثاني انه يشهد وان لم يستشهد في حقوق الله التي لا مطالب - 01:16:53

بها عليه ان يبادر بالشهادة وان لم يطلب. نعم قال رحمة الله تعالى وفيه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين - 01:17:17

ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه وييمينه شهادته هذا هو الشاهد في الحديث فان اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بهؤلاء القوم المتأخرین عن القرون المفضلة - 01:17:34

انما هو على سبيل الذنب لهم وحالهم انه تسبق شهادتهم شهادة احدهم يمينه وييمينه شهادة وذلك محمول اما على ان احدهم لا يشهد الا بيمين وان لم يطلب لذلك او يطلب لذلك - 01:17:56

يطلب اليمين منه لعدم الثقة به او ان يكون المقصود انهم لا يبالغون بالامرین لا بالشهادة ولا باليمين فكان الحال فيه او فكان الحال في هذين الامرین كالمسابقین. لا يبالغون - 01:18:22

لا في يمين فيكثرون منها ولا في الشهادة فيشهدون وان لم يستشهدوا. نعم قال رحمة الله تعالى قال ابراهيم كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد - 01:18:45

ونحن صغار. هذا ما يحدث به ابراهيم النخاعي التابعي رحمة الله. من حال السلف كيف تربيتهم لابنائهم كانوا يضربون على الشهادة والعهد بان لا يسارع الانسان بتحملها لعظم الامر فيها - 01:19:05

او لا يشهد شهادة الزور او لا يشهد دون ان يستشهد وكذلك العهد الا يعاخذ مخافة ان ينقض عهده او انه ينقض عهده فهذا مما كان السلف رحهم الله يضربون صبيانهم ويؤدبونهم عليهم. وهكذا تكون التربية الجادة للابناء - 01:19:33

اخينا ما يحتاج الامر فيه الى نوع الشدة ونوع قسوة فان هذا مما يحمد وقسى ليزدجروا ومن يك فليقوسوا احيانا على من يرحمون. نعم. قال المؤلف رحمة الله تعالى باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه. الذمة - 01:20:08

هي العهد والميثاق ولذا قيل اهل الذمة قال الشاعر قبيلة لا يسخرون بذمة لا يخطرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردلین فعهد الله وعهد نبيه صلى الله عليه وسلم عهد عظيم - 01:20:28

ونقض هذا العهد من ضعف تعظيم الله سبحانه وتعالى ودليل على ضعف التوحيد فنبه المؤلف رحمة الله على خطورة اخفار ذلك ونقضه وان من تعظيم الله عز وجل ان يصان هذا العهد. نعم. قال رحمة الله تعالى وقول الله تعالى - 01:20:58

بعهد الله اذا عاهدت ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها الاية. امر الله عز وجل بايفاء عهد الله تعظيمها له وان لا تنقض الايمان. المقصود بالايمان هنا. الايمان التي تكون في - 01:21:26

والمواثيق وليس الايمان المتعلقة بالبحث والمنع. فان تلك الايمان يجوز الحنف فيها بل يستحب اذا ظهرت المصلحة والله اني ان شاء الله لا احلف على يميني فاري غير خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير. اما الايمان التي تكون - 01:21:48

في العهود والمواثيق بان تؤمن الانسان مثلا على نفسه او على ما له او تتعاهد على ان تصدقه وان تكون اميما معه وان تبين له الحقيقة وما شاكل ذلك فانا نقض ذلك واحفاره امر عظيم. ومنكر جسيم ودليل على ضعف تعظيم الله سبحانه وتعالى - 01:22:17

قال رحمة الله تعالى عن بريدة رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او ثدي او صاحب بتقوى الله تعالى. ومن معه من المسلمين خيرا فقال اغزوا باسم الله في سبيل الله. قاتلوا من كفر بالله - 01:22:46

اغزوا ولا تغلو ولا تغدوا ولا تقتلوا ولا تمثلوا وليدا. واذا لقيت عدوك من المشركين فادعوهem الى ثلاث خلال او قال حسان وايتها من اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. ثم ادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم. ثم ادعهم الى التحول من - 01:23:06

من دارهم الى دار المهاجرين وخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين. فان ابوا ان يتحولوا منها اخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله يجري عليهم حكم الله تعالى الذي يجري على المؤمنين. ولا -

لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين. فان فانهم ابوا فاسألهم الجزية فانهم اجابوك فا قبل منهم وكف عنهم فانهم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم. واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم - 01:23:46
 فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتكم وذمة اصحابك فانكم ان تغفروا ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تغفروا ذمة الله وذمة نبيه. واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله. فلا تنزلهم على حكم - 01:24:06
 ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب فيهم حكم الله ام لا؟ رواه مسلم هذا الحديث الطويل الذي يشتمل على مسائل كثيرة فيه وصية النبي صلى الله عليه وسلم - 01:24:26

الى امير الجيش او السرية التي يبعثها لتجاهد في سبيل الله والسرية القطعة من الجيش من المئة الى الاربع مئة والشاهد من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم واذا حاصرت اهل حصن - 01:24:47
 ارادوا ان تعطى لهم ذمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم يعني ارادوك ان تعطيهم عهد الله وعهد رسوله صلى الله عليه وسلم. على ما يحصل عليه الاتفاق بينكم فنهاد النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك - 01:25:15
 وامرهم ان يعطى لهم ذمه وعهده وذمة اصحابه وعلة ذلك خشيته صلى الله عليه وسلم من ان تغفر ذمة الله ونبيه صلى الله عليه وسلم من قبل بعض الناس من سوادهم وجهالهم - 01:25:43

فيكون قد حصل امر عظيم ينافي تعظيم الله عز وجل وهو لفظ وافطار عهد الله وعهد نبيه صلى الله عليه وسلم مع ما يتحقق بذلك من عيب الاسلام واهلها وانما ان كان ولابد - 01:26:13
 فيعطي هؤلاء عهد هذا الامير وعهد اصحابه فانه في حال ما اذا وقع نقض وان كان محurma. وممنوعا لكن الامر هنا اهون فيكون الافطار ليس اخبارا لعهد الله ونبيه صلى الله عليه وسلم وانما هو اخبار لهؤلاء المسلمين فالامر في - 01:26:39
 اهون ومن هنا استنبط اهل العلم من هذا الحديث ما يدل على قاعدة مشهورة وهي احتمال اعظم المفسدين بارتكاب ادناهما دفع عفوا دفع اعظم المفسدين باحتمال ادناهما فكلا الامرين مفسدة اختاروا العهد على كل حال مفسدة. ولكن - 01:27:09
 الوقوع في المفسدة الاهون اهون من الوقوع في مفسدة الاعظم والله عز وجل اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم - 01:27:43